

نهج السعادة

[245] ومن كلام له عليه السلام لما رفع أهل الشام المصاحف على الرماح ودعوا إليها مكرا وحيلة نصر بن مزاحم (ره) عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: سمعت تميم بن حذيم، يقول: لما أصبحنا من ليلة الهرير، نظرنا فإذا أشباه الرايات أمام صف أهل الشام وسط الفيلق من حيال موقف معاوية فلما أسفرنا إذا هي المصاحف قد ربطت على أطراف الرماح، وهي عظام مصاحف العسكر، وقد شدوا ثلاثة أرماع جميعا وقد ربطوا عليها مصحف المسجد الأعظم يمسكه عشرة رهط. وقال أبو جعفر، وأبو الطفيل: استقبلوا عليا بمئة مصحف، ووضعوا في كل مجنبه مأتي مصحف (1). قال أبو جعفر: ثم قام الطفيل بن أدهم حيال علي، وقام أبو شريح الجذامي حيال الميمنة، وقام ورقاء بن المعمر حيال الميسرة ثم نادوا: يا معشر العرب ! ! في نسائكم وبناتكم، فمن للروم والأتراك وأهل فارس غدا إذا فنيتم ؟ ! ! في دينكم، هذا كتاب ! بيننا وبينكم. _____ (1) المجنبه - بكسر النون المشددة - : ميمنة الجيش وميسرته. ويفتح النون مقدمة الجيش.
